ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (7): 168-188
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.7.8

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

Social Peace Among Pre-Islamic Arabs

Dr. Hanan I. Jassim ♦

Department of History, College of Education for Girls, University of Tikrit-Iraq .

KEY WORDS:

The market, Doma market, Al-Mashkar market, Sohar market, Dibba market, Al-Shahr market, Dhi Al-Majaz market.

ARTICLE HISTORY:
Received: 28 / 4 /2019
Accepted: 19 / 5 / 2019
Available online: 28/8 /2021

ABSTRACT

There is no doubt that wars, conflicts and quarrel in any country or society lead to a disruption of the security situation, which is the basis for the progress and prosperity of society, as security stability leads to the prosperity of the economic situation, which in turn is the basis for the recovery of societies. It has civilization.

Before Islam, Arabs realized this fact, so they resolved that peace and security would prevail in their society, so that they could trade their goods across the desert and desert areas on the one hand, and on the other hand, so that traders could bring their goods to them, safe and secure in their lives, money, and goods. forbidden.

And they chose the pilgrimage season to the Holy Kaaba of Mecca, in which the commercial markets are held, so that the far and near are safe and secure, and they would avoid war and fighting unless someone attacked them, for they would be forced to defend their protection and honor.

On this basis, the Arabs before Islam were a peaceful nation, contrary to what was attached to them of the character of war and conflict, always striving to spread peace among the members of society.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ *Corresponding author: E-mail*: **hissa@tu.edu.iq**

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (7): 168-188
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.7.8

السلم الاجتماعي عند عرب قبل الإسلام

أ.م.د. حنان عيسى جاسم
قسم التاريخ، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت–العراق.

الخلاصة:

مما لا شك فيه ان الحروب والنزاعات والصراع في اي بلد او مجتمع تؤدي الى تخلخل الوضع الامني والذي هو الاساس في تقدم المجتمع وازدهاره اذ ان الاستقرار الامني يؤدي الى ازدهار الوضع الاقتصادي والذي هو بدوره الاساس في انتعاش المجتمعات، فأي مجتمع مهزوز الاقتصاد لا يتقدم ولا تزدهر فيه الحضارة.

أدرك عرب قبل الاسلام هذه الحقيقة فعقدوا العزم على ان يسود مجتمعهم السلام والامان ليتمكنوا من المتاجرة ببضاعتهم عبر الفيافي والقفار من ناحية، ومن ناحية اخرى كي يفد إليهم التجار ببضاعتهم امنين مطمئنين على ارواحهم واموالهم وبضائعهم، لذا فقد سنوا لهم اوقاتا يسود السلم فيها مجتمعهم واهمها الاشهر الحرام.

واختاروا موسم الحج الى كعبة مكة المشرفة والذي تنعقد فيه الاسواق التجارية يفدها القاصي والداني امنا مطمئنا، وكانوا يتجنبون الحرب والقتال الا إذا اعتدى عليهم أحد فانهم يكونوا مجبرين للذود عن حماهم وعرضهم.

وعلى هذا الاساس فان عرب قبل الاسلام كانوا امة مسالمة على عكس ما الصق بهم من صفة الحرب والصراع، يسعون دائما لإشاعة السلم بين ابناء المجتمع.

الكلمات الدالة: السوق , سوق دومة , سوق المشقر , سوق صحار, سوق دبا , سوق الشحر, سوق ذي المجاز .

المقدمة

على الرغم من ان الصفة الغالبة على مجتمع العرب قبل الاسلام هي الحرب والصراع وذلك بسبب ظروف عدة منها داخلية كتوفر سبل العيش في البيئة الصحراوية القاسية من جهة ولانعدام الحكومة المركزية من جهة اخرى ، فاندلعت الحروب بين القبائل للاستحواذ على الماء والكلأ وحماية ارض القبيلة ، وكذلك للسيطرة على طرق القوافل التجارية ، اما فيما يخص الظروف الخارجية فهو احاطهم بإمبراطوريتين كبيرتين آنذاك هما الامبراطورية الفارسية ، والامبراطورية الرومانية ، وسعي كل منها للسيطرة على اكبر قدر ممكن من الاراضي وضمها الى ممتلكاتها وكانت الارض العربية هي التي تدور في رحاها المعارك ، فكان على العرب آنذاك ان يكونوا دائما في حالة استنفار للدفاع عن ارواحهم وارضهم . لذا فان معظم التاريخ العربي قبل الاسلام تاريخا متعلقا بالحرب وما يدور في رحاها من احلاف ومعاهدات .

وعلى الرغم من ذلك فان تاريخ العرب قبل الاسلام كان يحتوي على ايام سود فيها السلام ولا سيما وان العربي مولع بالتسامح والوفاء والكرام وانه كان دائما يتوق الى السلام ، وسعى لذلك عن طريق الاحلاف والمعاهدات ، والمصاهرة ولأشهر الحرام ، وعن طريق التجارة اذ انه ليتمكن التاجر من ان يوصل تجارته الى المكان الذي يريده كان لابد له ان يوفر الامن على طول الطرق التجارية الرابطة ما بين وجهتيه لكي يحقق الغاية المنشودة وهي تصرف بضاعته والعودة ظافرا . وعلى هذا فان التجارة شكلت العصب الرئيسي في عملة السلام بين القبائل العربية المختلفة قبل الاسلام اذ انه على التاجر ان يرتبط بتحالفات ومعاهدات سلام مع القبائل القاطنة على طول الطرق التجارية وذلك من اجل ان يجعل لها جعلا من المال يؤديه الى رئيس القبيلة ، او ان يستخدم ابناء القبائل كأدلاء او حراس في قافلته ، او ان يجعل لتلك القبائل نصيب من تجارته ، وكان يطلق على ذلك بالإيلاف ، وتعد قبيلة قريش اولمن سن تلك السنة من خلال خروج قوافلهم التجارية للمتاجر ببضاعتهم الى اليمن وبلاد الشام والعراق ، وكذلك كانت الاسواق تعد عنصرا هاما في عملية السلام من خلال انتشار الاسواق التجارية على طول الطرق الرابطة بين صقع واخر ، فضلا عن ان عملية البيع والشراء كانت تتطلب ان تسود روح السلام بين التجار وبين كل من يساهم في عملية البيع والشراء عما كان يدور في الاسواق من فعاليات ثقافية واجتماعية تعمل على الترابط واشاعة روح السلام ، كانت القبائل المتحالفة تكتب ذلك الحلف وتذيعه في الاسواق ، وكان للشعراء دور كبير في اشاعة روح السلام يما يلقونه من اشعار في

تلك الاسواق ، اذ ان الشعر ظاهرة ثقافية وهو ديوان العرب وخزانة حكمتها ومستودع علومها ومستنبط اذابها والشعر كان ديوان العرب وهو ما يقوم مقام الكتابة في تسجيل احداث التاريخ ، فالشاعر فضلا عن كونه حكيم القوم ومرشدهم وخطيبهم ونائبهم المتكلم باسمهم كذلك كان مؤرخهم . وكانت القبائل العربية تلجأ الى الشعر لتحقيق السلام ونبذ الحرب. فعصر قبل الاسلام لم يكن عصرا همجيا وافلاسا حضاريا بل كان حقبة حضارية عريقة، فحضارة جنوبي شبه الجزيرة العربية تعود الى ما يقرب الالف العاشر قبل الميلاد ونتيجة لتتابع الحروب المتصلة بينهم جعلهم يرغبون بالسلام فهو السبيل الوحيد لحل النزاعات وحفظ كيانهم وعلى ذلك تخلت القبائل العربية عن الحرب والنزاع وسعت لإقامة صلات سلمية بينهما.

وكانت الاسواق وسيلة هامة للتقريب بين ابناء القبائل العربية فضلا عن قيامها بتنشيط حركة التجارة وبث الثقافة والآراء ، ولها الاثر الهام في التقريب بين اللهجات وفي تكوين لهجة موحدة تجمعهم ، وعلى هذا فان سعي العرب قبل الاسلام لإحلال عملية السلام جعلتهم يشغلون كل مظاهر حياتهم لأجل احلال عملية السلام تلك ومنها العملية التجارية والاسواق التجارية التي كان لها دور كبير في احلال عملية السلام والتوحيد بين ابناء القبائل المختلفة وان دورها لم يكن دورا اقتصاديا فحسب انما دورا فاعلا في عملية احلال السلام والتعايش السلمي.

السوق:

يعد السوق مظهرا حضاريا من مظاهر حياة العرب قبل الاسلام فهي تجمع بين النشاط الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وكانت تلك الاسواق تعقد في مواعيد وايام محددة ومعلومة للجميع ولم تكن تلك الاسواق لتقام لولا ان تكون هناك حالة من سيادة روح التفاهم والسلام والهدوء والاطمئنان بين ابناء القبائل العربية .

والسوق جمع اسواق[١]، وتسوق القوم، واتخذوا سوقا[٢]، والسوق التي تساق اليها الاشياء وتقع فيها البيع[٣]، فهي في موضع البياعات.

(١) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم، (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، تح: عبد الستار احمد فراج، دار صادر، (بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ١٠/١٦٧.

(٢) الزمخشري، جار الله ابو القاسم محمود بن عمر، (ت:٥٣٨هـ)، اساس البلاغة، مكتبة لبنان، (بيروت: ١٩٩٦م)، ١/ ٤٦٨.

(٣) الفيروز ابادي، جد الدين محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١/١٣٠م.

اهمية السوق :

اقام العرب قبل الاسلام اسواقا عدة يتبايعون فيها ، كسوق هجر وسوق لاشحر ومنها ما كان عما يفد اليه الناس من كافة اطراف شبه الجزيرة العربية كسوق عكاظ ، وكان لهم اسواقا موسمية اي كان لها ايام معينة من السنة تقام فيها ولا سيما في الاشهر الحرام وهي الاشهر التي كلن فيها العرب يعظمونها فلا يسفكون فيها الدماء ، ولا يتجاوز بعضهم على بعض الى حين انقضائها وهي ذي القعدة وذي الحجة ومحرم ورجب[١]، فضلا عن ذلك كان للعرب اشهر معينة يحرمون فيها القتال فان العرب المناذرة لم يكونوا يحاربوا في شهرين مقدسين هما تموز واب اذ كانوا يحجون الى الهتهم فيها[٢].

عقد عرب قبل الاسلام اسواقهم في هذه الاشهر الحرام فسوق حباشة وسوق صحار في شهر رجب، وسوق حضرموت في شهر ذي القعدة ، وشوق عكاظ وسوق مجنة في شهر ذي القعدة، وسوق ذي المجاز في شهر ذي الحجة[٣]، ولولا توفر الامن لما كانت تلك الاسواق تعقد وتقام[٤] لما يشكله الامن من عنصرا مهما من عناصر البيع والشراء وتداول العملة وكانت تلك الاسواق على نوعين فمنها ما كان يقان خلال الاشهر الحرام ومنها ما كان ينعقد في غير الاشهر الحرام وفي هذه الحلة كان لا يصل اليها احد الا بخفر[٥]، وكان ذلك غالبا ما يكون في المناطق التي فيها حكومة مركزية، التي كانت توفر الحماية لرواد اسواقها نظير ضريبة محددة تجبيها من التجار الوافدين اليها. اما يقع من اسواق في اطراف البادية فانهم غالبا ما كانوا يستعينون بخفراء لحمايتهم .

وكانت تلك الاسواق تعد كنوادي كبيرة لها اثر واضح في التعارف والتمازج والتأثير المتبادل بين مختلف ابناء القبيلة ليس في المجال التجاري فحسب بل في المجالات الثقافية والمباريات الخطابية والشهرية وحل المنازعات والمناحرات والرواية وكانت مجالا لعلم الانساب والحكمة والكهانة والعرافة ومن تامين الخائف والباحث عن ملجا ومكان لفداء الاسرى ورد السبايا[٦]، وفيها

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ١٦٧/١٠.

(٢) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، مط: هولند دانش، د.م، ٢٠٠٦م، ٤٨٥/٨.

(٣) الافغاني، سعيد، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، مط: الهاشمية، دمشق ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، ص٥٧.

(٤) المرجع نفسه، ص٢٤٢.

(٥) ابو علي، احمد بن محمد بن الحسن، (ت: ٤٢١هـ)، الازمنة والامكنة، تح: محمد نايف الدليمي، عالم الكتب للطباعة، بيروت ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ١٥٢/٢.

(٦) حمور، عرفات حمد، اسواق العرب عرض ادبي تاريخي للأسواق الموسمية عند العرب، دار الشورى، بيروت ١٩٨١م، ص٥٨.

يستطيع اي شخص ان يعبر عن رايه سواء كان سياسي او ديني فهو مكان تلتقي فيه مختلف الاديان والمعتقدات والثقافات[١].

ومن الخطب الشهيرة التي لقيت في سوق عكاظ هي خطبة قيس بن ساعدة الابادي: ((ايها الناس اجتمعوا اسمعوا وعوا, من عاش مات، ومن مات فات، ولكن ما هو ات ات ، يا معشر اياد ، اين ثمود وعاد اين الاباء والاجداد ، اين المعروف الذي لم يشكر ، والظلم الذي لم يذر ، اقسم قس قسما بالله ، ان الله لدينا ...))[٢].

ومن الاسواق تكونت اللغة السياسية الجامعة للعرب عن طريق الخطيب والقصائد الشعرية والتحكم فيما بينها بلغة قريش التي اصبحت لغة واحدة للعرب ، وكانت القصائد الفائزة تكتب بماء الذهب على قماش نفيس وتعلق على جدار الكعبة لاعتزازهم بالشعر والادب لأنه سجل لتاريخهم[٣].

ومن اهم تلك الاسواق التي كان لها دورا فاعل في تحقيق عملية السلام هي :

١. سوق دومة الجندل:

وتسمى كذلك ردماء الجندل[٤]، وتقع في منتصف الطريق بين العراق وبلاد الشام، ويذكر انها كانت لديها حصن يحاط بها سور[٥]، وفي دومة الجندل كان يقام اول اسواق العرب قبل الاسلام[٦]. وكانت تقام في اليوم الاول من شهر ربيع الاول والى النصف منه[٧]، وكان يحضرها

(١) سليمان، علي، الشعر الجاهلي واثره في تغيير الواقع، قراءة في اتجاهات الشعر المعارض، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ٢٠٠٠م، ص٢٤.

(٢) الجاحظ، ابو عثمان عمر بن بحر، ت:٢٥٥هـ، البيات والتبيين، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، د.ت، ٣٠٨/٢.

(٣) سترابو، خلاصة تاريخ العرب، دار الاثار للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص٣٥.

(٤) ياقوت، شهاب الدين عبدالله الحموي، ت:٦٢٦هـ، معجم البلدان، تح: صلاح بن سالم المصراتي، المصراتي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ٤٨٧/٢.

(٥) البلاذري، ابو جعفر احمد بن يحيى بن جابر، ت: ٢٩٧هـ، فتوح البلدان ، تح: رضوان محمد، دار دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٤م، ٧٥/١.

(٦) المرزوقي، ابو علي محمد بن احمد بن الحسن، ت: ٤٢١هـ، الازمنة والامكنة، تح: محمد دلف الدليمي، عالم الكتب للطباعة، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ١٦١/٢.

(٧) ابن حبيب، محمد بن امية بن عمر، ت: ٢٤٥هـ، المحبر، جمعية دار المعارف العثمانية، حيدر اباد، ١٩٢٤م، ص٢٦٣.

يحضرها سائر قبائل العرب القاصي منهم والداني، يجتمعون فيها للبيع والشراء والتباحث في شؤونهم[١].

وكان ملكها بين اكيدر العبادي وبن قنافة الكلبي، وايهما يغلب كان يتول امر السوق، فاذا غلب العباديون ترأس اسوق اكيدر، وإذا غلب الغسانيون ملكها قنافة الكلبي، ويذكر ابن حبيب عن طريق تراس السوق ((وكانت غلبتهم ان الملكين كانا يتحاججان فأيما ملك غلب صاحبه بإخراج ما يلقى عليه، تركه والسوق فصنع ما يشاء))[٢].

ولم يكن الملك يسمح ا يباع او يشتري في السوق الا بعد ان يصرف بضاعته ويأخذ عشور ما يباع[٣].

وتكون اهمية هذه السوق من انها امنة وان لم يعقد في الاشهر الحرام، وكان امانها ذلك مصدر، ان التجار كانوا يلجؤون الى حماية احدى القبائل، الا تجار قريش فانهم لم يكونوا يلجؤوا الى حماية احدى القبائل بسبب حلف قريش مع مضر والقبائل المتحالفة معها اولا، وبسبب مكانة قريش الدينية ثانيا، فيما كان يكتب ان بقية التجار يحتاجون الى خفارة ولاسيما حين تمر قوافلهم في ديار مضر[٤].

اما إذا اخذوا طريق العراق فانهم يتخفرون ببني عمر بن مرثد من بني قيس بن ثعلبة، فتجز لهم ذلك ربيعة كلها[٥].

ومن خلا ذلك يمكننا القول ان اسلام كان العامل الاساسي في سر انعقاد ذلك السوق وان كان في غير موعد الاشهر الحرام اذ لولا توق العرب آنذاك للسلم لما كان السوق قد انعقد في ظل انعدام الوازع الديني والحكومة المركزية.

٢. سوق المشقر:

من سوق دومة الجندل يرحل التجار الى سوق المشقر، في هجر قاعدة البحرين ومدينتها العظمى[٦]. والمشقر هي كلمة مأخوذة من (الشقرة) اي الحمرة، او من (الشقر) وهي شقائق

---

(١) ابو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، صححه: احمد امين واحمد زين، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ٨٤/١.

(٢) ابن حبيب المحبر، ص٢٦٤.

(٣) المرزوقي، الازمنة والامكنة، ١٥٢/٢.

(٤) ابن حبيب، المحبر، ص٢٦٢.

(٥) البغدادي، عبدالقادر بن عمر، خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٩م، ٤٧٤/٤.

(٦) الهمداني، ابو محمد الحسن بن يعقوب، ت: ٣٥٠هـ، صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الاكوع، الاكوع، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩م/ ص٢٤٩.

النعمان[١] وهي حصن بين نجران والبحرين وهو على تل عالي ويقابله حصن بني سدوس ويقال انه من بناء سليمان بن داوود وبين الصفا والمشقر نهر يجري يقال له (الصين)[٢] ، او نهر (مسلم)كما ذكر الطبري[٣].

كان العرب قبل الاسلام يقيمون هذا السوق بهجر في اليوم الاول من جمادي الاخر الا ان اليعقوبي[٤] يخالفهم الراي فيذكر انها كانت تعقد في جمادي الاول. ويتكرر انعقادها في العام التالي وكان ملوك هذا السوق من بني تميم، من بني عبد الله بن زيد وهو المنذر بن ساوى، وكان لملوكها نفس امتيازات ملوك سوق دومة الجندل من حيث البيع ولأشراء واخذ الضرائب، وفضلا عن التجار العرب كان يفد على هذا السوق تجار من بلاد فارس بحرا[٥].

كان طريق القوافل التجارية لها امنا لأنها كانت تتخفر بقريش، وكان بيعهم فيها بالملامسة والهمهمة ، فكانوا يبتاعون ولا يتكلمون[٦].

٣. سوق صحار :

بعد ان ينتهي التجار من سوق المشقر ينتقلون بتجارتهم ليقيموا سوقا اخر في صحار[٧]، وسميت وسميت صحار بصحار بن ارم بن سام بن نوح[٨] حسب راي الروايات الاسطورية. وصحار قصبة عمان وتقع على البحر، وبها متاجر البحر، وتقصدها المراكب وهب اكبر مدينة بعمان واكثرها مالا وبها مدب كثيرة وليس هناك مدينة اكبر منها ، دور اهلها من الاجر والساج[٩].

كان يسكن عمان قبل الاسلام عرب اغلبهم من الازد فضلا عن اقوام اخرى غير العرب[١٠].

ولكثرة القفار وقلة السكان فان التجار كانوا يبحرون من ميناء صحار بحرا نحو عدن ومنها كانوا يبحرون في سفن او يسافرون برا ، وكان سوق صحار يعقد في اليوم الاول من شهر رجب ،

---

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٥٧/٥.

(٢) المصدر نفسه/ ٥/ ١٥٧.

(٣) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، ت: ٣١٠هـ، تاريخ الامم والملوك، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار سويدان، بيروت ١٩٦٧م، ١٧٠/٢.

(٤) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، ت: ٢٩١هـ، تاريخ اليعقوبي، تح: تح: عبد الامير مهنى، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٩٣م، ١/ ٢٧٠.

(٥) ابن حبيب، المحبر، ص٢٦٥.

(٦) المرزوقي، الازمنة والامكنة، ٢/ ١٦٢.

(٧) الادريسي، ابو عبدالله محمد بن عبدالله، ت: ٥٥٦هـ، جزيرة العرب، ص٤٠.

(٨) ياقوت، المعجم، ٢/ ٣٩٣.

(٩) المقدسي، ابو عبدالله احمد بن احمد بن البناء البشاري، ت: ٣١٤هـ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، وضع هوامشه وفهرسه محمد مخزون، دار احياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٨هـ، ٣٩٣/٣.

(١٠) البلاذري، فتوح البلدان، ٩٢/١.

ويأتيها من لم تشغبه قبلها الاسواق اما من شغلته الاسواق التي عقدت قبلها فانه يأتي متأخرا ، فيبقى السوق قائما حتى ينتهي اصحابها من بيوعهم[١]، وكانت طريقة البيع عندهم تتم بألقاء الحجارة[٢] وتكمن اهمية سوق صحار ان التجار يغدون البه امنين لا يحتاجون الى خفارة لأنه ينعقد في شهر رجب وهو من الاشهر الحرام الذي يعظمه العرب فلا يشمل فيه الدماء ولا الاعتداء على القوافل . وكان الجلندي بن المستكبر يعشرهم في هذه السوق[٣].

٤. سوق دبا :

بعد الفراغ من سوق صحار يتجه التجار الى سوق دبا ، ودبا مدينة مشهورة بعمان الى جانت صحار ، والدبا في اللغة هي الجراد قبل ان يطير[٤].

ودبا قريبة من البحر[٥] بين عمان والبحرين[٦] وكانت قصبة عمان ومركزا تجاريا مهما[٧]. تعقد تعقد في شهر رجب وهو من الاشهر الحرام ولا يتخفر كل من يأتي اليها ، وترحل العرب من سوق صحار الى سوق دبا[٨]، وكانت سوق دبا يأتيها تجار السند والهند والصين واهل المشرق والمغرب ويعقد وقها في اخر ايام شهر رجب ، وكان بيعهم فيها مساومة ، وكان الجلندي بن المستكبر يعشرهم فيها ويفعل فيها فعل الملوك[٩].

٥. سوق الشحر:

والشحر قصبة ارض مهرة[١٠] وهو موضع معروف في اليمن[١١] وهي بلاد قفرة وليس ببلادهم نخيل ولا زرع وبلادهم بوادي نائية[١٢] وتقع مدينة الشحر على البحر[١٣]، وهو ساحل اليمن، وهو

---

(١) الافغاني، اسواق العاقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٩٦/٢.

(٢) ابن حبيب، المحبر، ص٢٦٢.

(٣) ابن حبيب، المحبر، ص٩٥.

(٤) المرزوقي، الازمنة والامكنة، ١٥٣/٢.

(٥) المقدسي، احسن التقاسيم، ص٨٨.

(٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٩٦/٢.

(٧) الافغاني، اسواق العرب، ص٢٦٤.

(٨) ابن حبيب المحبر، ص٢٦٥.

(٩) المرزوقي، الازمنة والامكنة، ١٥٣/٢.

(١٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٧١/٣.

(١١) الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد، ت: ٣٤٠هـ، المسالك والممالك، مط: بريل، ايدن، ١٤٤٦هـ/١٩٢٧م، ص٢٧.

(١٢) الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر، ت:٥٨٣هـ، الامكنة والمياه والجبال، تح: ابراهيم السامرائي، مط: السعدون، بغداد ١٩٦٨م، ص١٣٨.

(١٣) الاصطخري، المسالك والممالك، ص٢٧.

ممتد بينها وبين عمان[١]، ونظرا لموقعها البعيد في اقصى جنوبي شبه الجزيرة العربية فقد ضرب بها المثل فقيل ((لست بمعجز لنا ولو بلغت الشحر)) [٢].

وارض الشحر متصلة بارض حضرموت من جهتها الشرقية وبها قبائل مهرة [٣]، وكانت قديما من من اهم موانئ حضرموت[٤].

وارض الشحر جلها رمال متحركة تنقل بها الرياح من مكان الى اخر ، لذلك فهي ارض مقفرة لا زرع فيها ولا ضرع فيها ، وجل اموالهم الابل وقد اشتهرت بالنجب من الابل التي لا تجاريها بالسير سائر اليمن[٥]. وتشتهر ارض الشحر بالعنبر الذي ينسب اليها وهو ما يقذفه بحر الهند الى ساحل الشحر من ارض اليمن ، وهو من اجود الانواع واغلاه قيمة [٦].

ينعقد سوق الشحر في شهر شعبان تحت ظل الجبل الذي عليه قبر النبي هود وهذا الموقع له اهمية لدى سكان المدينة ، ولا يعشرون به لأنه ليس ارض مملكة وكان التجار يتخفرون ببني محارب هرب بن مهرة ، وكان بيعهم فيها بألقاء الحجارة[٧]. ويبيع التجار فيها الادم والبز وغيرها، وغيرها، ويشترون الكندر ، والصبر ، والدخن[٨].

٦. سوق عدن:

عدن من المدن التجارية المتميزة بموقها البحري الحيوي المرتبط بالطرق البرية والبحرية مع اغلب مدن العالم وتقع مدينة عدن على (البحر الشرقي الكبير وعليه الزنج والحبشه وفارس) [٩]. وعدن وعدن مدينة جنوبية تهامية[١٠]، ويذكر ياقوت [١١] انها سميت بعدن بن سنان بن ابراهيم وكان اول من نزلها .

---

(١) المقدسي، احسن التقاسين، ص٨٦.

(٢) البكري، ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز الاندلسي، ت:٤٨٧هـ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد البلاد والمواضع، تح: جمال طلبة، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٨م، ٦٥/٣.

(٣) الهمداني، الصفة، ص٣٢٢.

(٤) الادريسي، جزيرة، ص٣٩.

(٥) دائرة المعارف الاسلامية، مصر، ١٩٣٣م، مادة شحر.

(٦) الاصطخري، المسالك، ص٢٧.

(٧) القلقشندي، احمد بن علي، ت:٨٢٨ـ، صبح الاعشى في صناعة الانشا، شرح وتعليق: محمد حسن حسن شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ١٣١/٢.

(٨) ابن حبيب المحبر، ص٢٦٦.

(٩) المرزوقي، الازمنة والامكنة، ٢/ ١٥٤.

(١٠) ابن خردذابة، ابو القاسم عبدالله بن عبدالله، تح: ٣٠٠هـ، المسالك والممالك، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت، ص٦١.

(١١) الهمداني، الصفة، ص٩٤.

عدن من جهتها الشمالية جبل يكاد يطبق عليها الا من ناحية البحر وقد شق في هذا الجبل طريق ليصبح لعدن منفذان احدهما بحري والاخر بري [١].

وقد اكسبها موقها هذا شهرة واسعة في التجارة الدولية بسبب كثرة ما يرد اليها من البضائع، وما يصدر منها من سلع لمختلف البلدان، فقد وصفها ابو الفداء[٢] ((ذات وحط واقلاع لمراكب الهند)) وقال عنها المقدسي[٣] ((انها دهليز الصين فرضة اليمن وخزانة المغرب))، وهي كثيرة القصور، ومن اهم بضائعها الحديد، والمسك والعود والسروج والنارينجي، والدار الصيني، والابنوس، والكافور، والجوز بوا ، والقرنفل، والكبابة، والاثواب المخملية ، وانياب الفيلة ، والرصاص ، والخيزران ، وغيرها [٤]، وتحقق لأهل عدن جراء هذه التجارة والتجار الوافدين اليها ارباحا كثيرة وعلى الرغم من ارتفاع اسعار المأكل والمشرب[٥].

وعدن من اسواق العرب القديمة[٦]، وبعد ان ينتهي التجار من سوق الشحر يعقد السوق في اليوم الاول من رمضان ويستمر حتى العاشر منه ، ثم يضمحل السوق وينتهي ليقام في نفس الموعد في العام القادم [٧].

ونظرا لما يتوفر في سوق عدن من امان وسلام لوجود حكومة مركزية توفر الامن لقاصدي السوق ، فضلا على ان ملوكها لا يزاحمون التجار في بيوعهم، ولا يحتاج التجار فيه الى خفارة ، فان التجار الاجانب قد اقاموا علاقات تجارية شبه ثابتة مع تجار البلد [٨].

ويذكر المرزوقي[٩] ان التجار يرتحلون من الشحر الى عدن الا تجار البحر فانه لا يرتحل منهم منهم الا من بقى من بيعه شيء ولم يبعه فيوافي الناس بعدن من بقي معه من تجار البحرين ولم يكن شهد الاسواق التي كانت قبلها ،كما اني التجر الذي يروم الذهاب الى سوق صنعاء بعدما شهد سوق الشحر لابد ان يمر بعدن لأنها تقع على طريق اليمن .

---

(١) معجم البلدان، ٧٩/٤.

(٢) الهمداني، صفة، ص٩٤.

(٣) تقويم البلدان، ص٩٣.

(٤) احسن التقاسيم، ص٥٨.

(٥) الادريسي، جزيرة، ص٥٧.

(٦) القلقشندي، صبح الاعشى، ١١/٥.

(٧) الهمداني، الصفة، ٢٩٦.

(٨) المرزوقي، الازمنة والامكنة، ١٦٤/٢.

(٩) القلقشندي، صبح الاعشا، ١١/٥.

٧. سوق صنعاء :

صنعاء هي قصبة نجد اليمن [١]، وقاعدتها الاولى[٢]، وصنعاء هي اقدم مدن الراضي، لان سام سام بن نوح هو الذي اسسها، حسبما تشير الروايات ، وكان اسمها قبل الاسلام (ازال) [٣]، وذكر وذكر البكري[٤] ان الحبشة حينما دخلتها ورايتها مبنية بالحجارة قالت : صنعة صنعه . اي حصينة فسميت بذلك، واشار ابن رستة [٥] ان ليس باليمن ولا تهامة ولا الحجاز مدينة اعظم منها منها واكثر اهلا وخيرا ولا اطيب طعاما منها .

وكانت تقام في صنعاء سوق يحضرها التجار بعد ان يرتحلوا من سوق عدن ، وقيامه في النصف من شهر رمضان ويستمر حتى اخر الشهر ، ثم ينتهي ليقام في موعده العام القادم[٦].

وهي من الاسواق التجارية المهمة في المنطقة العربية لما تتمتع به من مميزات عديدة ، اذ انها سوق امنه لأنها عاصمة ملوك اليمن وتتمتع بموقع تجاري متميز على مفترق الطرق التجارية، فضلا عن مناخها المعتدل طول السنة ووفرة خيراتها الطبيعية ، وجودة صناعتها، وكانت تحتل مركزا تجاريا عالميا مرموقا وبهذا حازت على استحسان جميع التجار من مختلف اصقاع الارض نظرا للسلم والامان الذي يسودها . وكانت اسعار بضائعها مناسبة جدا نظرا لكثرة خيراتها [٧]، واشتهرت بأنواع البور الجيدة ، ونوع من الخز[٨] والعقيق البقراني[٩]، فضلا عن ذلك فقد اشتهرت اشتهرت صنعاء ب (١٤) نوع من انواع العنب ، والكثير من الفواكه والبقول والحبوب والنخيل[١٠].

٨.سوق الرابية بحضرموت :

تقع حضرموت في شرق اليمن وبها رمال كثيرة تدعى الاحقاف [١١]،

---

(١) الازمنة والامكنة، ١٦٤/٢.

(٢) المقدسي، احسن، ص٨٦.

(٣) الادريسي جزيرة، ص٥٦.

(٤) الهمداني، صفة، ص١٠٢.

(٥) معجم ما استعجم، ١٢٨/٣.

(٦) ابو علي احمد بن محمد بن الحسين، (ت: ٢٩٠هـ)، الاعلاق النفيسة، مط: ليدن، (بريل، ١٣٠٩هـ/١٨٩٧م) ص١٠٩.

(٧) ابن حبيب، المحبر، ص٢٦٦.

(٨) المقدي، احسن التقاسيم، ص٨٦.

(٩) ابن رسته، الاعلاق، ص١١٢.

(١٠) الهمداني، الصفة، ص٣١٤.

(١١) البرود، كساء اسود مربع فيه صدر، تلبسه الاعراب، ينظر: الجوهري، الصحاح، ٤٤٧/٢.

وهي احدى مدن اليمن واصغر اجزاءه[١] ، وتقع قرب البحر (البحر العربي) [٢] ، وسميت بحضرموت نسبة الى حضرموت بن حمير الاصغر فغلب عليها الاسام[٣] تعقد هذا السوق في شهر ذي القعدة وهو من الاشهر الحرام الذي يحرم فيه الاعتداء على القوافل التجارية ، واهم سلعها التجارية هو (اللبان)[٤] ، وتكثر فيها تجارة العقيق والجمست والصبر الحضرمي[٥]. ذكر ابن حبيب [٦] لم يكن يصل اليها احد الا بخفارة لأنها لم تكن ارض مملكة ، كان الطريق الى سوق عكاظ امنا نسبيا بسبب اشهر السلام (الاشهر الحرام) اولا ، ولقربها من مكة المكرمة بيت الله الحرام (الكعبة) ثانيا ، وكانت السوق حرة من الضرائب ، فلم يكن فيها عشور ولا خفارة وكان بيعهم فيها السرار[٧]، وكان سوق عكاظ يزدحم بالتجار والاشراف وسادت القبائل اكثر في الاسواق الاخرى وذلك ان بسبب ملوك اليمن كانوا يبعثون بالهدايا الى سادات القوم واشراف القبائل وذلك لغرض معرفة سادات العرب واشراف القبائل وان هؤلاء السادة والاشراف لم يكونوا ليأتوا بمفردهم بل ان كل واحد منهم كان يأتي معه عدد من الرجال وكان ملوك اليمن يبعثون بالسيف الجيد ، والحلة الحسنة ، والمركوب الفارة ، فيقف بها المنادي وينادي عليه ليأخذه اعز العرب[٨].

وكان لكل شريف من العرب حصته من الارباح فكل سوق يحضرها شرفاء بلدها الا سوق عكاظ كان يحضرها الشرفاء من كل حدب وصوب[٩]، وكانت العرب اذا حضرت سوق عكاظ تودع سلاحها عند رجال من اشراف قريش وساداتها[١٠]، وكان ذلك لزيادة الامن والامان في سوق عكاظ . ونظرا لأهمية موقع سوق عكاظ فان التجار كانوا يتقلدون بلحاء من شجر الحرم المكي

---

(١) الخز: ثياب نسيج من صوف وابريسم اوكله مصول من الابريسم، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٣٤٥/٥.

(٢) الاصطخري، المسالك والممالك، ص٢٦.

(٣) الهمداني، صفة، ص٨٦.

(٤) حسب رواية الدكتورة سجى عامر وهي شاهد عيان كانت موجودة في حضرموت عم ٢٠٠٦م.

(٥) الهمداني، الصفة، ص١٦٥.

(٦) الافغاني، اسواق العرب، ص٢٤٩.

(٧) بيع السرار: وهو ان يتول البائع للمشتري اخراج يدي ويدك فأن اخرجت خاتمي قبل خاتمك بعتك بعتك بكذا، وان اخرجت خاتمك قبل خاتمي بعتك بكذا، وان تهرجا معا استئنفنا العملية، ينظر: البستاني، بطرس، القاموس المحيط، مكتبة لبنان، (بيروت: ١٩٧٣)، ص٤٦٦.

(٨) المرزوقي، الازمنة والامكنة، ١٥٥/٢.

(٩) المصدر نفسه، ١٥٥/٢.

(١٠) الاصبهاني، الاغاني، ٧٦٣/٢٥.

لدرء الاعتداء عليه او قتله لان الحرم المكي كانت له قدسيته لدى العرب وكان يعتبر حرما امنا وكل من دخله او تقلد بلحاء شجره يعتبر امنا و سالما .

وكان لعكاظ حكومة وقضاء للفصل بين الناس في الخلافات التي تنشب بين القبائل والتجار لحفظ السلام والامن وفض المنازعات، وكان العرب يرضخون لحكم القاضي ويقبلون حكمه(١)، ولم يكن يطلق لقب قاضي على المحكمين بين الناس بل كان يطلق عليهم لفظ حكومة لقوة منصبهم ورضوخ الناس لأحكامهم(٢).

كان سوق عكاظ بمثابة المنتدى الاعلامي لعرب قبل الاسلام اذ كانت تمارس فيه كافة النشاطات الادبية. فكانت العرب اذا ارتكب احد منهم جريرة اتوا به الى سوق عكاظ واعلنوا البراءة منه واذا غدر احدهم رفعوا له راية تسمى راية الغدر واعلن فلان غدر، ويأتون به ويعلنون انه غدر امام الناس لكي يعرفوه ولا يتعاملون معه ولا يصاهرونه ولا يجالسوه ولا يسمعون منه ،فضلا عن ايقادهم نار تسمى نار الغدر على هضبة وينادون هذه نار فلان الغدار ولوائه(٣).

ولسوق عكاظ مكانة مهمة في اللغة والادب، اذ ان دوره كان هاما في توحيد لهجات العرب في لهجة واحدة نتيجة لما كان يفد اليه من شعراء وادباء من كل الاصقاع ، وكانت قريش هي التي تحكم بين الشعراء والخطباء ، اذ كانت تضرب لها فيه قبة في سوق عكاظ(٤).

ومن الادوار السلمية التي لعبها سوق عكاظ هو ان فداء الاسرى كان يتم فيه ، وكان يتم فيه رد السبايا(٥).

على الرغم من ان سوق عكاظ كان القادم اليه من التجار وغيرهم ينعم بالسلام والاطمئنان، الا ان حالات من الخرق الامني كان قد حدث فيه ، ومثالا على ذلك حرب الفجار وسميت بذلك الاسم لأنها حدثت في الاشهر الحرم والتي كانت اشهر السلام عند عرب قبل الاسلام، والفجور هو الميل عن الحق(٦). وحدثت هذه الحرب نتيجة للتنافس التجاري بين قريش و حلفائها وبين قبيلة هوازن(٧)، والفجار فجاران هما فجار الاول وفجار الثاني، وحرب الفجار الاولى كانت قد استمرت لمدة ثلاثة ايام ، ففي اليوم الاول حدثت بسبب دينا لرجل على رجل اخر لم يكن يريد ان

(١) حمور، اسواق العرب، ص١٠٤.
(٢) اليعقوبي، تاريخ، ٣١١/١.
(٣) المرزوق، الازمنة والامكنة، ١٥٨/٢.
(٤) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ١٦٧/١.
(٥) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٢٤٩/٥.
(٦) ابن منظور، لسان العرب، ٤٦/٥.
(٧) الافغاني، اسواق العرب، ص١٤٤.

يفي بدينه [١]، واليوم الثاني هو ان رجل من كنانه مد رجله في سوق عكاظ وقال ((الاعز مني فليضرب رجلي)) ، فضرب رجل من بني قشير رجله فخدشها فصاح الاول بقومه وصاح الثاني بقومه الا ان المسألة حلت وديا كما حلت المسألة الاولى ولم يحدث قتال، اذ ان المسالة الاولى حلت بان عبد الاله بن جدعان اوفى بالدين على الرجل ، وفي الثانية حلت المسالة بالتحاور[٢]. اما اليوم الثالث فكان بسبب امرأة وفدت الى السوق فأحاط بها شباب من كنان وارادوا ان تكشف عن وجهها وبعد ان رفضت ربطوا ثوبها فلما مشت انكشف بعض من جسدها فصاحت في قومها ، الا انه لم تحصل حرب وحلت المسألة سلميا [٣].

اما حرب الفجار الثانية فحصلت بسبب ان البراض بن قيس اراد ان يذهب بقافلة ملك الحيرة النعمان بن المنذر ليبيع له ما فيها من بضائع في سوق عكاظ ، واراد الرحال بن عروة ذلك كذلك، وان ملك الحيرة اعطى القافلة للرحال بن عروة فضمرها له البراض بن قيس وتربص به فقتله [٤]، وكان ذلك في الاشهر الحرام وان بنو هاشم نئوا بأنفسهم عن تلك الحرب، وتبعهم في ذلك عبد الله بن جدعان وحرب بن امية [٥]، ويتضح من خلال ذلك ان قريش لم تكن تريد تلك الحرب واطلقوا عليها حرب الفجار لأنها حدثت في الاشهر الحرام، الا ان الظروف اجبرتهم على القتال لدفع الاذى عن انفسهم وشارك النبي محمد صلى الله عليه وسلم في تلك الحرب وكان يرد نبال العدو اذا رموا قومه بها ، وكان عمره آنذاك اربعة عشر سنة او خمسة عشر او عشرين [٦]، وعلى الارجح انه كان ابن اربعة عشر سنه[٧]. ومن خلال ذلك نستنتج انه على الرغم من حدوث بعض الخروقات الامنية للسلام الذي كان يسود الاسواق ولاسيما في اشهر السلام وهي الاشهر الحرام التي كانت لها مكانة سامية في نفوس العرب قبل الاسلام الا ان العرب كانت غالبا تتدارك الامر وتجنح نحو السلم لحل المسالة وديا وغالبا ما حدث ذلك دون اراقة دماء.

(١) ابن حبيب، المنمق، ص١٦١.
(٢) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٢٥١/٥.
(٣) ابن حبيب، المنمق، ص١٦٣.
(٤) اليعقوبي، تاريخ، ٣٣٦/١.
(٥) المصدر نفسه، ٣٣٧/١.
(٦) ابن هشام، السيرة النبوية، ١٩٥/١.
(٧) الجاحظ، البيان والتبيين، ٣٩٠/٣.

١٠. سوق مجنة:

سوق مجنة بالقرب من مكة على بعد عدة اميال قليلة منها من ناحية مر الظهران [١]، وذكر الازرقي[٢] انها ثلاثة اميال وبالقرب منها يقع جبل الاصغر[٣] ، وارض مجنة لبني كنانة ولهم فيها ابار ماء [٤].

وكانت مجنة من اسواق العرب قبل الاسلام والتي تقام في الاشهر الحرام في العشر الاواخر من ذي القعدة بعد انصرافهم من سوق عكاظ [٥]، الا ان ياقوت الحمو يذكر ان العرب تقيم في سوق سوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل الى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوم من ذي القعدة، وكان الناس يأتون سوق مجنة وهم محرمين[٦].

كان سوق مجنة يتمتع باحترام العرب حالها حال بقية الاسواق التي تقام في الاشهر الحرام كسوق عكاظ، وسوق ذي المجاز ولا يتعرض فيها ما يعبر عن اراءه باي اذى اذ كان يسمح للناس بالتعبير عن آرائهم بكل حرية وصراحة حتى وان كانت مخالفة لآرائهم ويعرضون فيها افكارهم بكل حرية وسلام، وكان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يعبر عن اراءه وافكاره ويعرض نفسه على القبائل والناس بكل حرية دون ان يتعرضوا للأذى [٧].

ان اهمية سوق مجنة تكمن في الابار التي كانت متوفرة في المكان ، والتي كانت مياهها عذبة على الارجح اذ ان بلال كانت تصيبه الحمى فيذكر ابياتا من الشعر تشير الى مياه مجنة

وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدو لي شامة وطفيل [٨]

وعلى هذا فان القوافل التجارية كانت تتخذ المكان كمحطة استراحة ولتزود من الماء ولا يمنع ذلك من ان تقام في المكان سوقا للبيع والشراء على اساس ذلك لم تكن تحظى مجنة بشهرة كبيرة كسوق عكاظ [٩].

---

(١) البكري، معجم ما استعجم، ٦٤/٤: ياقوت، معجم البلدان، ١٤٢/٤.

(٢) اخبار مكة، ١٩١/١.

(٣) الزمخشري، الامكنة والمياه والجبال، ص٥٠.

(٤) ابن سعيد، نشوة الطرب، ٣٧٢/١.

(٥) الازرقي، اخبار مكة، ١٨٧/١.

(٦) معجم البلدان، ١٦٠/٤.

(٧) الازرقي، اخبار مكة، ١٩٢/١.

(٨) ابن بكار، جمهرة نسب قريش، ص٣٦٨.

(٩) ابن هشام، السيرة النبوية، ٥٨٩/١: الازرقي، اخبار مكة، ١٩١/١.

١١. سوق ذي المجاز :

يعد سوق ذي المجاز ثاني اكبر اسواق العرب قبل الاسلام بعد سوق مجنة وكان يضم كافة الفعاليات التي تحدث في سوق عكاظ [١].

وسمي المجاز بهذا الاسم لان اجازة الحاج كانت فيه [٢]، او من جزت الطريق جوازا ، والمجاز والمجاز الموضع [٣].

وهي سوق لهذيل على يمين الموقف بعرفة قريب من كبكب[٤]، على فرسخ من عرفة[٥]، او انه انه كان في موقع منى[٦]، وهذا يخالف راي ابن حبيب[٧] من ان العرب كانوا لا يبيعون في عرفة عرفة ولا في ايام منى ويبتاعون كانت سوق ذي المجاز سوقا امنا اذ انها تقام في الاشهر الحرام في اليوم الاول من شهر ذي الحجة ، يقيمون ثمان ليالي الى يوم التورية[٨] ثم يخرجون من ذي المجاز الى عرفة[٩] .

وكانت سوق ذي المجاز سوقا نشطة يحضرها كل من جاء حاجا او متاجرا والسبب في ذلك ان العرب بعد ان ينتهوا من سوقهم يتوجهون الى حجهم [١٠].

وكان سوق ذي المجاز يزخر ببوادر السلم والسعي لتحقيق الامان ، اذ حدث فيه حلف ذي المجاز الذي اصلح بين قبيلتي تغلب وبني كلاب بن وائل بعد حرب البسوس التي دامت بينهم اربعين عام [١١]. وبعد انقضاء سوق ذي المجاز يتوجه الناس الى حجهم، وبعد ان يتموه يتوجهون الى اوطانهم .

---

(١) المرزوقي، اخبار مكة، ١٩١/١.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ٣٣٠/٥.

(٣) الحموي، معجم البلدان، ٦٦/٥.

(٤) الازرقي، اخبار مكة، ١٩٢/١.

(٥) كبكب: جبل لهديل شرق على موقف عرفه، ينظر الزمخشري، الامكنة والمياه والجبال، ص٩٣.
ص٩٣.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ٣٣٠/٥.

(٧) المنمق، اخبار قريش، ص٢٢٨.

(٨) الترويـة، سـمي بـذلك لتـرويهم بالميـاه بـذي المجـاز، اذ ينـادي بعضـهم علـى بعـض تـروا بالمـاء لأنـه لم يكن ماء بعرفه ولا بالمزدلفة آنذاك، ينظر: الازرقي، اخبار مكة، ١٨٨/١.

(٩) المرزوقي، الازمنة والامكنة، ١٦٥/٢.

(١٠) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١/ ٢٧٠.

(١١) الزمخشري، ابـو القاسـم جـار الله محمـود بـن عمـر، (ت: ٥٣٨هـ)، المستقصـى فـي امثـال العـرب، دار الكتب لعلمية، (بيروت: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م)، ١٧٧/١.

الخاتمة: وفي الختام نكون قد توصلنا الى جملة من الامور اهمها:

على الرغم من ان حياة عرب قبل الاسلام كانت الصفة الغالبة عليها هي الحرب، والنزاع، والصراع الا انهم كثيرا ما كانوا يتلافون تلك النزاعات والحروب ويجنحون الى السلم لانهم قوم ذوي تجارة واقتصاد والتجارة بطبعها لا تتم الا في بيئة يسودها السلام والامان واطمئنان التاجر على نفسه وبضاعته واموالة، وعلى هذا فان الصفة التي يحق للباحث ان يطلقها على عرب قبل الاسلام هي السلم، وكذلك كان التاجر لابد له ان يمتاز بالصبر والاناة في التعامل مع الاخرين في البيع والشراء، وانهم لشدة ولعهم بالسلام فقد جعلوا من بعض الاشهر اشهر خاصة للسلام والهدوء اطلقوا عليها الاشهر الحرام والتي كانوا يجوبون فيها الانحاء متاجرين في امان وسلام دون ان يعترض سبيلهم احد سواء للسرقة او لطلب الثأر، او لشيء اخر، وكانت الاشهر الحرام تلك هي احد طقوس الحج عند عرب قبل الاسلام وما كان يدور في فلكه من حج وتجارة ، وكانت اسواقهم تتوالى تباعا في طريق قد رسم الى مكة المكرمة وبيتها العتيق وكان من اكبر واعظم تلك الاسواق هو سوق عكاظ الذي كان يعد بمثابة النادي الذي كانت تجتمع فيه العرب قبل الاسلام للمداولة في شؤون حياتهم كافة سواء كانت السياسة منها ، والاقتصادية ، والدينية وتتوالى الاسواق الاخرى كل حسب اهميته والتي غالبا ما كانت تكون في خفارة القبائل القوية ،فضلا عن ان بعض تلك الاسواق كانت تفرض عشورا على البضائع التجارية فضلا للمتاجرة فيها والشرط هو احد انواع السلام ، وعلى الرغم من ان هناك الكثير من الاسواق التي كانت تقام في مواسم مختلفة من مواسم عرب قبل الاسلام; الا ان اهم تلك الاسواق هي ما تطرق له البحث وذلك لأنها كان لها الاثر الكبير في تحقيق عملية السلام التي كلن ينشدها عرب قبل الاسلام وعى هذا الاساس فانهم كانوا قوما مسالمين رغم ما الصق بهم من صفة الحرب والنزاع وانهم كانوا يقصدون العيش بسلام الا اذا تعرضوا لاعتداء فانهم آنذاك يدافعون عن انفسهم ضد من اعتدى عليهم ولا يرضخون لحياة الذل وامتهان الكرامة لانهم كانوا قوما اباة وذوي باسا وشجاعة ولا يرضون بالاعتداء على حقوقهم وارضهم .

المصادر والمراجع

١. الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد، ت: ٣٤٠هـ، المسالك والممالك، مط: بريل، ايدن، ١٤٤٦هـ/١٩٢٧م.

٢. الافغاني، سعيد، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، مط: الهاشمية، دمشق ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م.

٣. البغدادي، عبدالقادر بن عمر، خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٩م.

٤. البكري، ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز الاندلسي، ت:٤٨٧هـ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تح: جمال طلبة، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٨م.

٥. البلاذري، ابو جعفر احمد بن يحيى بن جابر، ت: ٢٩٧هـ، فتوح البلدان ، تح: رضوان محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٤م.

٦. ابن حبيب، محمد بن امية بن عمر، ت: ٢٤٥هـ، المحبر، جمعية دار المعارف العثمانية، حيدر اباد، ١٩٢٤م.

٧. ابو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، صححه: احمد امين واحمد زين، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

٨. ابن خردذابة، ابو القاسم عبدالله بن عبدالله، تح: ٣٠٠هـ، المسالك والممالك، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

٩. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم، (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، تح: عبد الستار احمد فراج، دار صادر، (بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

١٠. ابو علي، احمد بن محمد بن الحسن، (ت: ٤٢١هـ)، الازمنة والامكنة، تح: محمد نايف الدليمي، عالم الكتب للطباعة، بيروت ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

١١. ابو علي احمد بن محمد بن الحسين، (ت: ٢٩٠هـ)، الاعلاق النفيسة، مط: ليدن، (بريل، ١٣٠٩هـ/١٨٩٧م).

١٢. الجاحظ، ابو عثمان عمر بن بحر، ت:٢٥٥هـ، البيات والتبيين، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، د.ت.

١٣. الزمخشري، جار الله ابو القاسم محمود بن عمر، (ت:٥٣٨هـ)، اساس البلاغة، مكتبة لبنان، (بيروت: ١٩٩٦م).

١٤. الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر،(ت:٥٨٣هـ)، الامكنة والمياه والجبال، تح: ابراهيم السامرائي، مط: السعدون، بغداد ١٩٦٨م.

١٥. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، ت: ٣١٠هـ، تاريخ الامم والملوك، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار سويدان، بيروت ١٩٦٧م.

١٦. الفراهيدي، ابو عبدالرحمن الخليل بن احمد، (ت: ١٧٥هـ)، العين، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الهجرة، ايران، ١٤٠٥هـ.

١٧. الفيروز ابادي، جد الدين محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١/١٣٠م.

١٨. القلقشندي، احمد بن علي، ت:٨٢٨هـ، صبح الاعشى في صناعة الانشا، شرح وتعليق: محمد حسن شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

١٩. المرزوقي، ابو علي محمد بن احمد بن الحسن، ت: ٤٢١هـ، الازمنة والامكنة، تح: محمد دلف الدليمي، عالم الكتب للطباعة، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٢٠. المقدسي، ابو عبدالله احمد بن احمد بن البناء البشاري، ت: ٣١٤هـ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، وضع هوامشه وفهرسه محمد مخزون، دار احياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٨هـ.

٢١. الهمداني، ابو محمد الحسن بن يعقوب، ت: ٣٥٠هـ، صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الاكوع، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩م.

٢٢. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، ت: ٢٩١هـ، تاريخ اليعقوبي، تح: عبد الامير مهنى، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٩٣م.

٢٣. حمور، عرفات حمد، اسواق العرب عرض ادبي تاريخي للاسواق الموسمية عند العرب، دار الشورى، بيروت ١٩٨١م.

٢٤. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، مط: هولند دانش، د.م، ٢٠٠٦م.

٢٥. سترابو، خلاصة تاريخ العرب، دار الاثار للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

٢٦. سليمان، علي، الشعر الجاهلي واثره في تغيير الواقع، قراءة في اتجاهات الشعر المعارض، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ٢٠٠٠م.

٢٧. ياقوت، شهاب الدين عبدالله الحموي، ت:٦٢٦هـ، معجم البلدان، تح: صلاح بن سالم المصراتي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

Sources and References

1) Al-Idrisi, Abu Abdullah Mohammed bin Abdullah, 556 AH, the Arabian Peninsula.
2) Al-Afghani, Said, the Arab Markets in the ignorance and Islam, Hashemite, Damascus 1356 AH / 1937 AD.
3) Al-Baghdadi, Abdel-Qader Bin Omar, The Book of Literature and the Heart of the Sanabel of Arabs, Abdel Salam Mohamed Haroun, The Egyptian General Book Organization, Cairo 1979AD.
4) Al-Bakri, Abu Obeid Abdullah bin Abdulaziz Al-Andalusi, 487 AH, a Dictionary of the Names of the Country and Places, Jamal Talba, Dar Al-Kuttab Al-Alami, Beirut 1998AD.
5) Al-Baladari, Abu Jaafar Ahmad ibn Yahya bin Jabir, 297 AH, Fattouh Al-Din, Radwan Mohammed, Dar Al-Kuttab Al-Alami, Beirut, 1403 AH / 1984AD.
6) Ibn Habib, Muhammad ibn Umayya Ibn Umar, 245 AH, Mahbar, Society of the Ottoman Knowledge House, Hyderabad, 1924AD.
7) Abu Hayyan Al-Tawhaidi, Treatise and Manifestation, corrected by Ahmed Amin and Ahmad Zain, Al-Hayat Library House, Beirut.
8) Ibn Kherdzabah, Abu Al-Qasim Abdullah bin Abdullah, 300 AH, tract and kingdoms, Muthanna Library, Baghdad.

9) Abn Manzur, Abou El Fadl Gamal El Din Ben Makram, (D:711 AH), Lisan Al-Arab, IN: (Abdul Sattar Ahmed Farraj), (Beirut, 1413AH / 1992AD).
10) Abu Ali, Ahmed bin Mohammed bin Hassan, (421AH), Times and Places, Mohammed Nayef Dulaimi, the World of books for printing, Beirut 1422 AH / 2002AD.
11) Abu Ali Ahmed bin Mohammed bin Al-Hussein, (290AH), Precious Contacts, Leiden, (Brill, 1309 AH / 1897) .
12) Al-Jahidh, Abu Osman Omar bin Bahr, 255AH, Al-Bayat and Tibin, Abdul Salam Mohammed Haroun, Dar Al-Fikr, Beirut.
13) Al-Zamakhshari, Jarallah Abu Al-Qasim Mahmud ibn Umar, (538 AH), Asas Al-Balajah, Lebanon Library, Beirut (1996AD).
14) Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmud ibn Umar, 583 AH, Places, Water and Mountains, Ibrahim Al-Samarrai, Saadoun, Baghdad 1968AD.
15) Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad ibn Jarir, 310 AH, History of Nations and Kings, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Swedan, Beirut 1967AD.
16) Al-Farahidi, Abu Abdulrahman Al- Khalil bin Ahmed, (D: 175AH), The Eye, verified by : Mahdi Al- Makhzumi and Ibrahim Al- Samaraai, Al- Hijra Home, Iran, 1405.
17) Al-Fayrouz Abadi, Jeddine Muhammad ibn Ya`qub, (817AH), the Surrounding Dictionary, Dar Al-Fikr, Beirut, 1404 AH / 1/130 AD.
18) Al-Qalqashandi, Ahmad bin Ali, 828, Sobh Al-A'ashah in the Al-Ansha Industry, Explanation and Commentary: Muhammad Hassan Shams Al-Din, Dar Al-Kuttab Al-Alami, Beirut.
19) Al-Marzouqi, Abu Ali Mohammed bin Ahmed bin Hassan, 421 AH, Times and Places, Mohammed Delfi Dulaimi, the World of Books for printing, Beirut, 1422 H / 2002AD.
20) Al-Maqdisi, Abu Abdullah Ahmed bin Ahmed bin Al-Beshari, 314 AH, the Best in the Knowledge of the Provinces, the Status of Huamesh and his index Mohammed Mazaud, Dar Al-Arab heritage, Beirut 1408 AH.
21) Al-Hamdani, Abu Muhammad Al-Hassan ibn Ya`qub, 350 AH, the Recipe of the Arabian Peninsula, Muhammad ibn Ali Al-Akwa, Dar Al-Sha`al Al-Khawlaia, Baghdad, 1989AD.
22) Al- Yacoubi, Ahmed ibn Abi Yaqoub bin Jaafar ibn Wahab ibn Wafer, 291 AH, the history of Yacoubi, Abdel-Amir Mehna, the Foundation of the Al-Alami Publications, Beirut 1993AD.
23) Hamour, Arafat Hamad, The Arab Markets A Historical Literary Presentation of Seasonal Markets among Arabs, Dar Al-Shoura, Beirut 1981AD.
24) Ali, Jawad, Detailed in the History of the Arabs before Islam, Holland Danesh, 2006AD.
25) Sitrabo, The History of the Arabs, Dar Al-Athar for Printing and Publishing, Beirut.
26) Sulaiman, Ali, Pre-Islamic Poetry and its Influence in Changing Reality, A Reading in the Trends of Poetry, Publications of the Ministry of Culture, Damascus 2000AD.
27) Yaqout, Shahabuddeen Abdullah Al-Hamawi, 626 AH, the Dictionary of the Countries, Salah bin Salim Misrati, Dar Al-Fikr, Beirut, 1418 AH / 1997AD.